وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سبها ـ كلية الآداب

قسم الفلسفة

دراسة تحليلية مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الليسانس بعنوان :

((المنطق واللغة عند الفارابي))

إعداد الطالبة :-

مهاني عبد الكريم حقار

تحت إشراف الأستاذة :-

أ . سناء خميس

العام الجامعي ربيع

2020

الإهـــــــــــــــــــداء

إلي هادي الخلق الذي هدانا إلي الدين والسنة والقران الكريم الذي بعثه الله نور للناس أجمعين إلي سيدنا وحبيبنا سيد الخلق ،، محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ،،

إلي ليبيا في وحدتها الوطنية لما قدمته من الصمود.

والي اللذين قدموا أرواحهم فداء لها ،،شهداء الواجب ،،

إلي من قال الله في حقهم [وقضى ربك إلا تعبدوا لا إياه و بالولدين إحسانا]

إلي الحضن الدافي الذي ضمني وأنا صغيرة والينبوع الذي لا يمل العطاء إلي من كان رضاها زادا علي في حياتي ودعوتها نور لي في طريقي إلي القلب الذي ينبض بالعطاء والحب والحياة " أمي الحنونة "

إلي القلب الكبير الذي ملأه الله بالهيبة والوقار إلي من علمني العطاء دون انتظار إلي من احمل اسمه بكل فخار " أبي الغالي "

إلي من كانوا دليلا مؤنسا في مسيرة الحياة والذين شاركوني حلوها ومرها إلي القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة " إخوتي وأخواتي "

إلي كل مريض انتم من يرسم لنا طريق الأمل ونسأل الله لهم الشفاء "مرضى السرطان "

إلي كل من ساهم معي في إتمام بحثي ومد يد العون لي شكرا .

المقدمة

تعد الفلسفة الإسلامية التي ظهرت وسط معترك فكربي هددته العصور الوسطي المشبعة بكل مظاهر التقدس الديني والتي عارضت العقل لكل الفجوات المانعة للتفكير الحر والعقلاني فشكلت حلقة وسطى بين ظلا العصور الوسطى وأنوار الحداثة .

ووسط تلك الانزلاقات الفكرية وكل مظاهر التعصب والتطرف الديني الفلسفة أظهرت شخصية الفيلسوف الإسلامي الفارابي (المعلم الثاني) الذي عمل على أثار العلوم العقلية وأحداث نقلة نوعية من إظهار الحقائق الكامنة وراء الوجود والموجودات وعمل على خلق توازن فكري بين العقل والدين ولان مكانة الفيلسوف لا تفكيره تنحصر فقط على مقررات ومميزات العصر من خلال القضايا التي طرحت في ذلك الزمن والتي لم يخصها فقط في المسائل الفلسفية بل وحتى اللغوية من خلال عملية الضبط اللغوي .

ومن خلال ما سبق يتضح إن موضوع الدراسة هو بعنوان فلسفة اللغة عند الفارابي ومبين الأسباب التي أدت بنا إلي تطرق هذا الموضوع هو محاولة رد اعتبار إلى الفلسفة الإسلامية وخاصة منها فلسفة اللغة لأنه في وقتنا الحالي أصبح الجميع يهتم بالفلسفة الغربية ، وقلة الاهتمام بالفلسفة الإسلامية والفلاسفة المسلمين اللذين كانوا اهتمامهم منصب على فلسفة اللغة التي أصبحت كعلم قائم بذاته كونها وسيلة يحتاج إليها الإنسان لمعالجة مشكلاته وقضاياه ، ومن ابرز رواد فلسفة اللغة الفيلسوف الإسلامي الفارابي **(المعلم الثاني).**

ولتسهيل عملية البحث اعتمدنا في بحتنا هدا على المنهج التحليلي وهذا لأننا عملنا على تحليل الأفكار بهذا الموضوع وكانت خطوات العمل **كالتالي :-**

يتضمن الفصل الأول – ثلاثة مباحث يعالج كلا منهم نقضه معينة فكان الفصل الأول يتناول حياة الفارابي ومؤلفاته وأثاره . والمبحث الثاني المكانة الفكرية وأثارها في التاريخ الإسلامي . والمبحث الثالث خاص

بنظرية المعرفة عند الفارابي والرؤية الفارابية للمعرفة بحيث قسم المعرفة إلي معرفة حسية ومعرفة عقلية .

أما الفصل الثاني – بعنوان الأصول اللغوية لفكر الفارابي المنطقي والفلسفي درسنا كمبحث أول أصل اللغة وتطورها عند الفارابي فهو يراها اتفاق ومواضعه . والمبحث الثاني طبيعة اللغة وتكوينها وإنشاؤها وأهميتها .

بينما كان الفصل الثالث – بعنوان مابين المنطق واللغة عند الفارابي فاهتم به اهتمام عظيم فشرح غامضة وكشف أسراره. حيث يتضمن في مبحثه الأول تحديد الألفاظ لإدراك علاقة المنطق باللغة وموضحا أهمية الألفاظ وعلاقتها باللغة .وفي المبحث الثاني درسنا مابين المنطق واللغة كوصول الفلسفة إلى العالم العربي الإسلامي من مصدر ولغة وثقافة .

الفصـــــــــل الأول / الفـــــــارابي

المبحث الأول :-

حياته.

مؤلفاته.

أثاره.

المبحث الثانـي :-

مكانته الفكرية وأثره في تاريخ الفلسفة .

نظرية المعرفة عند الفارابي .

مفهوم نظرية المعرفة .

المعرفة الاشرقية عند الفارابي .

حياته:-

أكثر مؤلفات المترجمين لحياته تؤكد انه من أصل تركي , ولد في (فاراب) في إوز باكستان الحالية عام 260هـ 870م والد كان ضابطا فارسيا في الجيش التركي , أما أمه كانت امرأة تركية , وانه أمضى ريحان عمره وشبابه فيما ورآه النهر , في ذلك المحيط الذي اخرج أكابر علماء اللغة العربية الفارابي1

وفد الفارابي على بغداد وهو في الأربعين من العمر, حيث التقى بعدد من كبار العلماء العصر , أمثال أبي بشر متى ويوحنا من حيلان , فاخذ عنها المنطق وبعد رحلة قصيرة إلى مصر عاد إلى حلب , حيث أقام في بلاط الأمير الحمداني سيف الدولة , وهو من كبار نصراء العلم والأدب والفلسفة وكان سيف الدولة يكن للفارابي الإجلال الجم . إلا أن إقامته في البلاد الحمداني لم تطل , فوفد على دمشق , حيث قضى نخبه عن عمر يناهز الثمانين سنة 339-2.950

2. مؤلفات الفارابي :

له عدة مؤلفات ويذكر منها :-

- كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق .
- كتاب الموفق والشارح .
- كتاب أراء أهل المدينة الفاضلة .
- كتاب تحصيل السعادة .
- كتاب الجمع بين الحكميين .
- كتاب السياسة المدنية .
- كتاب المنطق العبارة .

أثاره:-

[1] د.زينب عفيفي (فلسفة اللغة عند الفارابي) دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ت. 1997 ص .25

[2] ماجد فخري (مختصر تاريخ الفلسفة العربية) دار شورى بيروت 1981ص .47

حيث انه عندما كان في بغداد أتاحت له عدة فرص للدراسة فعلق على الطب والموسيقى والعلوم ولاسيما الفلك والرياضيات وشاء أن يتعلم اللغة العربية يتبسط في النحو البلاغة فتم له ذلك من خلال العلاقات التي كان يعقدها ابن السراج (المعروف بتوفيقه بين مدرستي الكوفة والبصري في النحو) ثم انه كان اتصال بالأديب والفيلسوف أبو حيان التوحيدي ولم يكن ذلك ما يقول د.محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي السجتاني ت.0سنة 391هـ .3

أما أثار قراءات الفارابي النحو على (ابن السراج) فقد ظهرت في اهتماماته في الصلة بين النحو والمنطق وهو أمر لم ينظر فيه مفكر إسلامي قبل الفارابي أو بعده , بالتفصيل والحق الذي نظر فيه الفارابي تم اخذ الفارابي على نفسه دراسة الفلسفة بكل أجزائها دراسة عميقة , وأجهد نفسه في ذلك إجهادا شديدا ويقال انه قرأ (السماع الطبيعي) لأرسطو أربعين مرة ومع ذلك كان يقول انه محتاج لمعاودته ويقال أيضا انه كتب بخطه على كتاب النفس لأرسطو قرأت هذا الكتاب مئة مرة .4

مكانته الفكرية وأثره في تاريخ الفلسفة :-

[3] د.زينب عفيفي المرجع السابق ص 26.27

[4] د. زينب عفيفي الفلسفة الطبيعية والالهية عند الفارابي دار وفاء الدنيا للطباعة والنشر الطبعة الاولي 2003 ص 26.

عرف الفارابي بين فلاسفة عصره بقوة التفكير وإنقاذ الذهن وحدة الذكاء وقد رأينا كيف انه أتقن عدد من اللغات كان لها أثرها في إحاطته بشتى العلوم والفنون بعصره كما كان شاعرا يحب الخلوة والانفراد يألف ويعزف أطيب الإلحان فقد عشق الموسيقى وبرع فيها واخترع القانون وعزف عليه.

ويعتبر الفارابي أول فلاسفة الإسلام اللذين قربوا الفكر اليوناني والمنطق إلي العقل العربي عن طريق شرح كتب أرسطو المنطقية والفلسفية وفك رموزها وإظهار غامضها ,كما انه خرج بين الفكر الفلسفي والعقيدة الإسلامية حيت اعتبره ابن خلدون من اكبر الفلاسفة في الملة الإسلامية.

ورغم إن الفارابي لم يترك تلاميذ مباشرين كثيرين ولم تعدد التراجم فيهم سوى أبو زكريا يحي بن عدي ت-377هـ.

شارح أرسطو والمنطقي المشهور الفارابي والفلسفة الفارابية وقد امتد شمل معاصريه من مؤلفي القرن الرابع الهجري كإخوان الصف والمسعودي ومسكويه وقد ظهر ذلك واضحا في مؤلفاته.5

نظرية المعرفة عند الفارابي :-

إن أبو نصر الفارابي لم يعد نظرية خاصة مستقلة في المعرفة الإنسانية كما فعل في بعض نظرياته التي تخص السياسة والتصوف والموسيقى و ألما وراء وغيرها , إلا إن أفكاره في نظرية المعرفة جاءت منثورة التوزيع بين طيات مؤلفاته وذلك من خلال معالجاته وتشخيصاته الى النفس وقواها من ناحية والى العلوم العقلية الإلهية من ناحية أخري .6

مفهوم نظرية المعرفة :-

---

[5] زينب عفيفي الفلسفة الطبيعية والالهية عند الفارابي , المرجع السابق , ص.28

[6] جميل صليبيا , المعجم الفلسفي – الشركة العالمية للكتب 1994 ص 378 .

عرفها جميل صلبيا بأنها البحث في الطبيعة المعرفة واصلها وقيمتها ووسائلها وقد ميزها على السيكولوجية التي تقتصر على صياغة القواعد المتعلقة بتطبيق المبادئ العامة دون البحث في أصلها وقيمتها , وقيل إن نظرية المعرفة هي قسم بين علم النفس الذي يصعب عليه الاستغناء عن علم ما بعد الطبيعة لان غرضه البحث عن المبادئ التي يفترضها الفكر متقدمه عن الفكر نفسه .7

ومن خلال المعرف للإنسان يكون من جهة الحواس , وإدراكه للكليات من جهة إحساسه بجزئيات هو نفسه عالمه بالقوة والحواس هي الطرق التي تستفيد منها النفس الإنسانية المعارف .

تحدث عند الفارابي عندما يدرك العقل للأشياء المادية عندها تحول إلى معقولات وبذلك تتحقق لها وجود في العقل بخالق وجودها المادي ولا يتم ذلك من انتقال الإدراك من القوة إلى الفعل , ثم يقف طويلا عند تأثرات العقل والانتقال على ما يدور من أحداث في عالم ما دون فلك القمر .

إن الفارابي في فلسفته الطبيعة استخدم المنطق (الجدل) بصورة أمينة حتى قال عنه سيرويا (انه مثقف بالمنطق) وكان يروي إن هناك قانون هو الذي سيطر على الكل والذي هو بحقيقته حتى للواحد وهذا الواحد ضروري والازدهار الطبيعي لهذا الفيض لامتداد الحقيقة .8

المعرفة الاشراقية عند الفارابي :-

[7] المصدر السابق ص 378 .

[8] علي حسن الجابري , دروس عن الفكر الفلسفي الاسلامي , علم الكلام والفلسفة والتصرف ,دار الفرقد , الطبعة 2010 ص 93 .

تعتبر المعرفة الاشراقية عند الفارابي هي تلك التي تفيض على العقل الإنساني من الله تعالى عن طريق العقل الفعال أو عقل فلك القمر الذي يسميه الفارابي تارة بروح القدس وتارة بروح الأمين .9

فعن طريق العقل الفعال يمكن للعقل الإنساني الانتقال من القوة إلى الفعل وهذا يعني إن المعرفة الإنسانية تصبح مرتبطة بعامل كوني خارج عن النفس بمعني إن عملية المعرفة هي إشراق من العقل الفعال علي العقل المستفاد.

فهنا يوضح ويفسر الفارابي كيفية المعرفة الاشراقية بان ضرب المثال الشاسع لذي الفلاسفة الاشراقين والصوفية والذي مؤداه ان الروح تشبه المرآة التي تعكس عليها الصورة الموجودة في عالم الملكوت الأعلى و العقل المسامي هو الذي يلاحظ تلك الصورة .

إلا إن هذه النفس التي تظهر تخلصت من الشهوة وكل ما يتعلق بالحس والتخيل ليست لكل الناس وإنما تتحقق الخاصمة وأصحابها هم الذين عقولهم إلى كامل حقل مرية نفوسهم وجعلها قادرة على تخليص المعقولات من غواش المادة وعى تفهم العالم المشترك في الشخصيات ويري الفارابي إن هؤلاء لا يشغلهم الظاهر عن الباطن والمحس عن المعقول وهم وحدهم الجديرون بالاتصال بالعقل العاشر والتلقي عنه .10

هذا النوع من المعرفة لا يصلها إلا خاصة الخاصة من الصادقين والأولياء والأنبياء والرسل وهي أفضل أنواع المعرفة على الإطلاق فيها وعن تلذذ النفس الإنسانية لذة عالية وسعادة أبدية .

إذا نجد الفارابي يعتبر كل من المعرفة العقلية والمعرفة الحسية تعد من الأمور التي يشترك فيها كافة الناس الذين صفت نفوسهم بالرياضيات الروحية والتأمل العقلي .11

---

[9] ابراهيم محمد تركي , الفلسة والفلاسفة في الشرق الاسلامي ,دار وفاء الدنيا للطباعة والنشر 2007,ص138.
[10] المرجع السابق ص138 .
[11] ابراهيم محمد تركي , الفلسفة والفلاسفة في الشرق الاسلامي , دار وفاء الدنيا للطباعة والنشر 2007 , ص138

الفصل الثاني / الأصول اللغوية لفكر الفارابي المنطقي والفلسفي

المبحث الأول :-

أصل اللغة عند الفارابي .

المبحث الثاني :-

طبيعة اللغة عند الفارابي .

أصل اللغة عند الفارابي :-

نجد الفارابي يرى بان أصل اللغة هو الاتفاق و المواضعة والاصطلاح وهذا ما يورده في كتابه الحروف بحيث انه يفسر نشأت اللغة الحروف والتوضيح وذلك نقتبس من التالي , فهكذا تحدث أولا حروف تلك الأمة وهذا يقصد بالاتفاق بين جماعة من الناس وذلك أولا من اتفق منهم .12

وهنا يعقد بالاتفاق بين جماعة من الناس حول لفظة معينة فيتفق إن يستعمل الواحد منهم تصويتا او لفظة في الدلالة على شئ ما , عندما يخاطب غيره فيحفظ السامع ذلك عندما يخاطب المنشئ الأول لتلك اللفظة ويكون السامع الأول امتدا بذلك فيقع منه فيكونان اصطلاحا .13

بمعنى تنشر بين جماعة من الناس تم حدث في ضمير انساق منهم شئ احتاج انه يفهمه غيره من من يجاوره فنخترع بتلك تصويتا يدل عليه صاحبه وسمعه منهم فيحفظ كل واحد منهم تلك وجعله تصويتا دالا على ذلك الشئ , بمعنى لا يستطيع إنسان بمفرده إن يطلق اسم على شئ ما إلا إذا اتفق مع إنسان أخر وذلك حتى ما يفهم ما يدل هذا الاسم وعلى أي شي يطلق هذا الاسم .14

وهكذا تحدث التصويتات الواحدة بعد الاخري ممن اتفق من أهل ذلك البلد او المجتمع , إلى أن يحدث من يدبر أمرهم ويضع بالإحداث ما يحتاجون إليه من تسميات للأمور الباقية التي لم يتفق لها عندهم تصويتات او تسميات دالة عليه فيكون واضح لسان تلك الأمة فلا يزال من أول من يدبر أمرهم إلى أن توضع الألفاظ لكل ما يحتاجون إليه من ضرورية أمرهم .15

ونجد الفارابي بأن ما عرفوه البشر يكون ببادئ الرأي المشترك وما يحس من الأمور التي هي محسوسات مشتركة من الأمور النظرية مثل السماء الكوكب و الأرض و ما فيها , تم للملكات الخاصة عن اعتياد تلك الأفعال من أخلاق صنائع الأفعال الكائنة عنها بعد أن حصلت ملكات عن اعتيادهم

---

[12] ابو نصر الفارابي "كتاب الحروف " دار المشرق بيروت – لبنان 1986.

[13] المصدر السابق ص122

[14] المصدر السابق ص 137

[15] ابو نصر الفارابي " كتاب الحروف " مصدر سابق ص121

وبعد ذلك تكون لديه معرفة عن طريق التجربة وتكون من الأمور المشتركة بينهم.16

وما ذهب إليه الفارابي من تحليلية لتطور اللغة وعدم الوقوف بها عند حدود التوفيق بل تأكيده إن اللغة اصطلاح إذ يقول في (إحصاء العلوم) إن النطق قول القول الخارج بالصوت وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما في الضمير وهو أيضا القول المركوز في النفس , معنى هذا إن الفارابي يري الألفاظ مواضعه لكن المعاني نظرية مركوز في الذهن ويأتي ذلك سيره في النحو في قوله إنما الخلاف بين اللفظ والمعنى وان اللفظ طبيعي والمعنى عقلي .17

---

[16] ابو نصر الفارابي " كتاب الحروف " مصدر سابق ص122

[17] زينب عفيفي اللغة عند الفارابي , مرجع سابق ,ص 154

طبيعة اللغة عند الفارابي :-

جاء اهتمام الفارابي باللغة بسبب اهتمامه بالخطاب السياسي الأمر الذي يتضح في كتابه أراء أهل المدينة الفاضلة حيث أدرك أهمية دور اللغة في الممارسة السياسة وفي بناء الخطاب السياسي (اهتم الفارابي بوجه من وجوه اللغة إلا وهو علاقتها بالسياسة وذلك عندما ميز بين مختلف الأمم بناء على ثلاثة معايير – وهي الفطري الطبيعي والقيم بشئ ثالث وضعي كما يقول وله مدخل في الأشياء الطبيعية وهو اللسان اعني اللغة التي بها تكون العبارة فاللغة عنصر للتميز بين الأمم , وأكثر من هذا تضمن التواصل بين الأمم الواحدة وتحدد مكانها من هنا أعطاها الفارابي مكانة مركزية في مدينته الفاضلة وأعطى اللغويين مكان الصدارة).18

تكمن أهمية اللغة عند الفارابي في كونها الرابط الذي يجمع بين أفرادها ويربط بينهم كما أن اللغة تميز الأمم عن غيرها من الأمم الأخرى , لهذا السبب ليس مستغربا أن تستحوذ اللغة على هذه المكانة في البناء السياسي الذي شيده الفارابي , فاللغويين يتصدرون المشهد السياسي في المدينة الفاضلة لامتلاكهم لأهم التقنية من تقنيات الخطاب السياسي .

أما عن الآلية والطريقة التي نشأت بها اللغة , يذهب الفارابي إلى أن اللغة نوع من أنواع الصنائع المختلفة (وبين ان العوام والجمهور هم اسبق في الزمن من الخواص والمعارف المشتركة التي هي بادئ رائي الجميع هي اسبق في الزمن من الصنائع العملية ومن المعارف العامية , وأول ما يحدثون ويكونون هؤلاء , وأنهم يكونون في بلد ومسكن محدود , ويفطرون على صورة وخلق في أبدانهم محدودة , وتكون أنفسهم محددة ومسددة نحو معارف وتصورات وتخيلات بمقادير في الكمية والكيفية وتكون هذه أسهل عليهم من غيرها – وان تنفعل الانفعالات على الأنحاء ومقادير محدوة الكمية والكيفية , وتكون هذه أسهل عليهم وتكون أعضائها محد لان تكون حركتها إلي جهات ما وعلى أنحاء أسهل عليهم من حركتها إلى جهات أخرى وعلى أنحاء أخري).

---

[18] بغورة – الفلسفة واللغة – نقد المتعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة – ط دار الطليعة – بيروت – لبنان 2005 ص37

يمكن الإشارة إلى أن الفارابي يميل الاعتقاد بان اللغة تنشئ لدى الإنسان بسبب ميل فطري بحكم تكوينه الجسدي والنفسي , فاللسان يخضع هو الأخر للقانون الفطري ذاته الذي ينص على أن الأشياء تميل بحكم فطرتها إلى تصور وتخيل الأسهل , لهذا السبب تكون حركة اللسان مقدرة ومتحكم فيها من خلال هذا المبدأ العام (وإذا احتاج أن يعرف غيره ما في ضميره استعمل الإشارة أولا في الدلالة على ما كان يريد ممن يلتمس تفهيمه اذا كان من يلتمس تفهيمه بحيث يبصر إشارته , تم استعمل بعد ذلك التصويت , وأول التصويتات النداء فانه بهذا ينتبه من يلتمس تفهيمه ان هو المقصود بالتفهيم لا سواه – وذلك حيث ما يقتصر في الدلالة على ما في ضميره بالإشارة الى ما في المحسوسات , تم من بعد ذلك يستعمل تصويتات مختلفة يدل بواحد منها على واحد مما يدل عليه بالإشارة اليه والى المحسوسات , فيجعل كل مشار اليه محدود تصويتا ما محدودا لا يستعمل ذلك التصويت في غير هو كل واحد من واحد كذلك).19

ان الفارابي يعتقد ان اللغة تنشاء بين الناس بطريقة الاصطلاح , وذلك عندما يتوافق الناس على توقيف تصويتا ما بالإشارة إلى شئ ما بعينه .

لقد توصل الفارابي من خلال هذا الإجراء إلى إدراك الأهمية القصوى التي يقضيها البحث اللغوي كتمهيد للفلسفة كذلك لقيه يستغرق في الشرح الألفاظ المستخدمة في الفلسفة بتميز معاني اللفظ الواحد مبينا تدرجه من الطبيعي إلى النطقي إلى الميتافيزيقي .20

لم يعد اللفظ اذا يقصد بحد ذاته المطلوب منه هو المطابقة للحد او البرهان الفلسفي وقد قلب هذا التحديد نظام العلاقة بين اللفظ والمعنى عند النحويين فاستحال للمعنى الأولية , وان كان ذلك لا يلقي أولوية مصدر المعنى الطبيعي الحسي .

---

[19] الفارابي – كتاب الحروف – مصدر سابق –ص135- ص136

[20] الاحسم (عبدالامير) المصطلح الفلسفي عند العرب – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – سنة 1997 ص 12

فأصل اللغة يعكس بيئة اللسان الأم , في حيث تحمل الألفاظ ازدواجية في المعنى حتى ان الفيلسوف سيقتي منها المعنى الذي يلاءم علومه ومقولاته .

ان الجوهر والعرض والموجود و الشئ هي كلها ألفاظ مشتقة من الواقع مادي . 21

باستطاعتنا أيضا معاينة تأصيل العلوم الجديدة في البيئة العربية ,بعد نقل الفلسفة وعلوم الأوائل مع تعمق بعض العلوم التي كانت سائدة كالفقه والأصول أين كان لهذه العلوم دورا واضح في استنهاض واستحدث مصطلحات جديدة كالكون والقدم والحدوث والحركة والسكون والوجود والعدم والأعراض .... الخ

(فهكذا تحدث حروف أول تلك الأمة وألفاظها الكائنة عن تلك الحروف ويكون ذلك أولا ممن اتفق منهم فيتفق ان يستعمل الواحد منهم تصويتا او لفظة في الدلالة على شئ ما عندما يخاطب غيره فيحفظه السامع ، فيستعمل السامع ذلك بعينه عندما يخاطب المنشئ الأول لتلك اللفظة ، ويكون السامع الأول قد احتذي بذلك فيقع به ، فيكونان قد اصطلحا وتواطئا على تلك اللفظة فيخاطبان بها غيرهما ، إلي ان تشيع عند جماعة ثم كلما حدث في ضمير إنسان منهم شئ احتاج ان يفهمه غيره ممن يجاوره ، اخترع تصويتا فذل صاحبه عليه وسمعه منه فيحفظ كل واحد منهما دالك وجعله تصويتا دالا على ذلك الشئ ،ولا يزال تحدث التصويتات واحد بعد أخر ممن اتفق من أهل ذلك البلد ، إلي ان يحدث من يدبر أمرهم ويضع بالأحداث ما يحتاجون اليه من تصويتات للأمور الباقية التي لم يتفق لها عندهم تصويتات داله عليها ، فيكون هو واضع لسان تلك الأمة ، فلا يزال مند ذلك يدبر أمرهم إلي ان توضح الألفاظ لكل ما يحتاجون اليه في ضرورية أمرهم)22

[21] الظاهري العربي- العقل بين النظر والعمل في الابستهبتة العربية الوسيطة - ضمن اشكالية السعادة عند الفارابي ومسكاوية ص 136
[22] الفارابي - كتاب الحروف - مصدر سابق - ص 138-137

يذهب الفارابي إلي ان الموضوعات العامة المشتركة بين الناس تكون من أول الأشياء التي تحصل لها على مسميات : (ويكون دلك أولا لما عرفوه ببادئ الرائي المشترك وما يحس من الأمور التي هيا محسوسات مشتركة

من الأمور النظرية مثل : السماء ، الكواكب ، الأرض ، وما فيها ثم لما استنطبوه عنه ، ثم من بعد ذلك للأفعال الكائنة عن قواهم التي هي لهم بالفطرة ثم للملكات الحاصلة عن اعتياد تلك الأفعال من أخلاق او صنائع الأفعال الكائنة عنها بعد ان حصلت ملكات عن اعتيادهم ثم من بعد ذلك لما تحصل لهم معرفة بالتجربة أولا ولما يستنبط عما حصلت معرفة بالتجربة من الأمور المشتركة لهم أجمعين ، ثم من بعد ذلك الأشياء التي تخص صناعة من الصناعات العملية من الآلات وغيرها ، ثم لما يستخرج ويوجد بصناع7ة صناعة ، إلي ان يؤتي علي ما تحتاج اليه تلك الأمة)

لا تحصل اللغة بين إشباع الأمة عن طريق الاصطلاح مرحلة أخرى تهدف إلي تنظيم اللغة عن طريق تقعيدها يقول الفارابي موضعا الأمر (ويبلغ من الاجتهاد في طلب النظام وشبه الألفاظ بالمعاني إلي ان تجعل اللفظة الواحدة دالة علي معان متباينة الذوات متى تشابهت بشئ ما غير ذلك وعلي أدائها وان كان بعيدا عنها مبدأ فتحدث الألفاظ المشككة).

الهدف لا من الخطوة النظام التأكد من ان الألفاظ المصطلح عليها يشير بدقة إلي الأشياء المشار إليها ، ويلزم عن التوافق ان اللفظ الواحد يطلق على أكثر من مسمى واحد والسبب في دالك يعود إلي وجود قاسم مشترك بينها من حيث المعنى ، وفي احيان أخرى يسمى الشئ الواحد بمسميات عديدة الترادف يتطلب كل ذالك ضرورة تقعيد اللغة للتأكد من قدرتها على تحقيق مطلب التواصل .

ان الهدف من تقعيد اللغة هو المحافظة عليها من الضياع والتلاشي ولإنجاز هدا الأمر تأثرت المعاجم اللغوية والمدونات الأدبية من شعر ونثر 23.

---

[23] مصدر سابق - ص 138

مصدر سابق ص 140

يشترط الفارابي مجموعة من الشروط الواجب توفرها في المرجعية تسقى منها اللغة موضحا هذه الشروط (وقد يجب لدلك أن يعلم من اللذين ينبغي إن يؤخذ عن منهم لسان تلك الأمة فتقوا انه ينبغي أن يؤخذ عن اللذين تمكنت عاداتهم لهم على طوال الزمن في ألسنتهم وأنفسهم تمكنا يحصنون به عن تخيل الحروف سوى حروفهم والنطق بها , وعن تحصيل ألفاظ سوى المركبة عن حروفهم النطق بها , ممن لم يسمع غير لسانهم ولغتهم او ممن سمعها وجفا دهنه عن تحليله ولسانه عن النطق بها).[24]

يشترط في المرجعية اللغوية ان تكون أصيلة نقية , ويمكن ضمان تحقيق هذا المطلب بضمان عدم تداخلها من الألسن واللغات الأخرى , لهذا السبب لا تأخذ اللغة عن الجماعات المتداخلة من حيث الوجود مع جماعات أخري تنطق بلسان غير لسانها , من هنا رأي الفارابي وهو بذلك يشايع النحاة ضرورة أن تصف الجماعة التي تأخذ عنها اللغة بالانعزال , يميل الفارابي إلي مشايعة النحاة عندما يشترط في من تؤخذ عنه اللغة أن يكون منعزلا عن تأثير الألسن الأخرى بحيث يظل محافظا على أصالة اللغة ونقائها .[25]

لهذا كانت جغرافية الوسط انسب مكان يمكن أن يقطنه هؤلاء , فمكانهم منعزل عن تأثير اللغات الأخرى المحيطة بهم , فعلى سبيل المثال لا تؤخذ العربية عن القبائل العربية المقيمة في الأطراف المحاذية للمجتمعات التي لا تتكلم العربية كالفرس والروم وذلك بسبب الاعتقاد بان الاختلاط عرض لغتهم لتأثيرات لغات تلك المجتمعات .

ويشايع الفارابي أهل اللغة والنحاة في ضرورة اخذ العربية من سكان أهل البادية اللذين عرفوا بأهل الوبر .

لا يمكن أن يتم حفظ اللغة دون التمكن ن تثبيتها بالكتابة , فهده لديها القدرة على حفظ المعلومات والأفكار لفترة زمنية طويلة لذا تم اللجوء إليها لحفظ الإرث اللغوي , فتظهر هذا الأخير في شكل مدونات معجمية وكتب نحوية , وبسبب كم المادة اللغوية , أو العلمية المراد حفظها يتعذر على العقل الإنساني وذاكرته المحدودة من تخزين هذا الكم الهائل من المعلومات

[24] الفارابي ـ كتاب الحروف – مصدر سابق – ص140 .
[25] المصدر السابق – ص141.

اللغوية , لهذا تم اللجوء في الفترة أو المرحلة الأولى إلي الشعر والنثر بسبب سهولة حفظه وسرعة تعلقه بالذاكرة , بعد ذلك تعذر على الإنسان تخزين على الإرث اللغوي فالشعر العربي لهذا الأبد من اللجوء إلى اعتماد تقنية الكتابة التي تحوي ذاكرة غير محدودة كما تتميز بسهولة تجديدها وحفظها على مر التاريخ .[26]

إن الفارابي ارتأى في مستوى مراجعاته الابستمولوجيا إلى إجلاء فعل التمييز النوعي بين النحو والمنطق متحيزا في الان ذاته الى هذا الأخير قاصدا على اثر ذلك إلى قرار العقل كمقياس وحكم للتعامل الفكري بين الأفراد والجماعات إلى تأصيل النسق الفلسفي ألبرهاني داخل الثقافة العربية الإسلامية , وبالتالي فان المعلم الثاني لا يقنع بالناحية الصورية (من المنطق) ومبحث البرهان , بل هو يذهب إلى أن البرهان ينبغي أن يكون أكثر من مجرد طريقة تهتدي إلى السبيل الصحيح , الموصل إلى معرفة الحقيقة يجب ان يوصل بنفسه إلى الحقيقة بأن يولد العلم ويحدثه.[27]

[26] المصدر السابق - ص 142 – 143 .

[27] دي يور – تاريخ الفلسفة في الاسلام – ترجمة محمد عبدالهادي ابو ريدة – بيروت 1981 – ص 205 .

يمكن الخلاصة مما سبق :-

أن الفلسفة العربية الإسلامية تمكنت من إعادة طرح مشكلة اللغة عبر مرجعية جديدة تختلف عن المرجعية التي سبق وتم طرح قضية اللغة من خلالها , مكنت الأرضية الفلسفية الجديدة والفلاسفة واللغويين العرب المسلمين من دراسة أبعاد أخرى في ظاهرة اللغة لم تمكن مألوفة عندهم من قبل .

مع كل ذلك ظلت الثنائية اللغوية – التي سبق وبحثت عن طريق جمع الإرث اللغوي العربي قائمة حتى مع تبني تقنيات الخطاب الفلسفي , فعلى سبيل المثال وعلى الرغم من منطقاته الفلسفية ظل الفارابي محكوما عند بحثه في مشكلة اللغة بالمعايير التي صاغها النحاة لتقعيد وتنظيم الإرث اللغوي العربي , مما يعني أن الخطاب الفلسفي للفارابي عجز حتى الآن عن تجاور الخطاب النحوي والانجاز هذا المطلب كان لابد له من تبني التقنيات المنطقية .

الفصل الثالث / الفارابي مابين المنطق واللغة

- ***<u>المبحث الاول :-</u>***

تحديد الألفاظ لإدراك علاقة المنطق باللغة .

تحديد ألفاظ اللغة العربية والمنطق.

الألفاظ المستعملة في المنطق .

موقف الفلاسفة المسلمين من المنطق اليوناني .

- ***<u>المبحث الثاني :-</u>***

الفارابي مابين المنطق واللغة .

إشكالية المعنى والدلالة من المنظور اللغوي للفارابي .

تحديد الألفاظ لإدراك العلاقة بين المنطق واللغة :-

يقول الفارابي الألفاظ الدالة على معان ثلاثة : اسما كلما حرفا واللفظ أما أن يكون مركبا من اسم واسم مثل "زيد قائم " , عمر جالس , او اركبا من اسم وكلم مثل : محمد يكتب , على يمشي , اما الحروف فهي متعددة كما سيتضح لنا فيما بعد .[28]

والاسم يعرفه الفارابي " هو كل لفظ مفرد ودل على معنى " .

غير انه يدل بذاته على زمان المعنى مثل قولنا " زيد – عمر – حيوان " فهذه كلها أسماء .

ويعرف الكلم " هو لفظ مفرد ذل على زمان سابق مثل " ضرب " ومنها ما دل على المستأنف وهو المستقبل " سيضرب " ومنها ما يدل على الحاضر " يضرب " أما المركب من اثنين أما أن يكون مركبا من اسمين مثل " عمر إنسان " وأما أن يكون مركبا من اسم وكلم ولا يجوزان يكون مركبا من كلم وكلم " زيد يكتب " .[29]

والحروف أيضا من الألفاظ الدالة على المعاني ويبدو أن الفارابي يعرف الحروف مثل ما يعرفها النحويين فيقول (وكل حرف قرن بلفظ فانه يدل على أن المفهوم من ذلك اللفظ هو بحال من الأحوال) ربما يقصد أن الحروف تتخذ وضعا معينا بالنسبة للقضية , ويتهم الفارابي النحاة بأنهم يضعوا كل حرف من الحروف اسمه الخاص به لذلك نرى الفارابي يستعير الألفاظ التي وضعها أهل النحو من اليونانيين .

ومن الألفاظ الدالة التي يسميها النحويين الحروف التي وضعت دالة على معان . وهذه الحروف هي أيضا أصناف كثيرة , غير إن العادة لم تجر من أصحاب علم النحو العربي إلى زمننا هذا بأن يفرد لكل صنف منها اسم يخصه , فينبغي أن نستعمل في تعديد أصنافها الاسامي التي تأذت إلينا عن أهل العلم بالنحو عن أهل اللسان اليوناني , فأنهم افردوا كل صنف منها باسم خاص فصنف منها يسمونه الروابط وهذه الحروف منها ما قد يقرن

[28] ابو نصر الفارابي – كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق , تحقيق محسن مهدي – بيروت 1968 – ص 41 .
[29] د . محمد محمد بروين – كتاب اساسيات النطق الصوري والرمزي – دار دمشق – الطبعة الاولى 1984ص12 .

بالأسماء , ومنها ما قد يقرن بالكلم , ومنها ما قد يقرن بالمركب , منها وكل حرف من هذه قرن بلفظ فـأنه يدل علة إن المفهوم من ذلك اللفظ هو بحال من الأحوال .[30]

هنا الفارابي بين أن الألفاظ التي تدرك العلاقة بين اللغة والمنطق , قبل ان تتناول علاقة اللغة بالمنطق عند الفارابي واثر المنطق والفلسفة في علوم اللغة نرى ان من الضروري تحديد وتعريف تلك المصطلحات عند علماء اللغة وعند الفارابي وغيره من الفلاسفة , إذ هذا التعريف سوف يلقي الضوء على مضمون كل حد منهما يكون من السهل علينا إدراك ما بينهما من الاتصال وعلاقة وكيف كانت اللغويين والفلاسفة لهذه العلاقة .[31]

[30] ابو نصر الفارابي – الالفاظ المستعملة في المنطق – ص44
[31] زينب عفيفي – فلسفة اللغة عند الفارابي – مرجع سابق – ص185

أولا : تحديد ألفاظ اللغة العربية والمنطق :-

إذ نجد إن اللغة من الأسماء الناقصة واصلها " لغوة " بغم اللام وسكون الغين من لغا – يلغو – لغوا تكلم قال ابن جني , أما تعريفها ومعرفة حروفها فأنها من لغوت أي تكلمت وأساسها لغوة ومن معاني " اللغو والمنطق واللغة " الصوت ولوي الطير أي أصواتها , إما الفارابي عرفها بقوله علم الألفاظ الدالة عند كل امة على القوانين تلك الألفاظ و أراد ابن خلدون من تعريف لها بأنها بيان الموضوعات اللغوية .[32]

فان اللغة هي الناجمة عن تراكمات الأفكار ترتب العالم على نحو يتلاءم مع مقولات الذهن والوجدان المتجسدين في اللسان فكل تحقيق فكري – لغوي – لا يأتي نسخة مباشرة عن واقع معين وفي هذا النظام تلعب الألفاظ والأسماء دورها في تصنيف الأشياء وترتيب الكائنات فلأسماء والنحوت تبرز المزايا .

أما لفظ المنطق فهو يعنى كل ما يصوت به من فرد ومؤلف وغيره , وقد قالت العرب نطقت الحمامة والذي علم سليمان عليه السلام من منطق الطير هو يفهم بعض من مقاصد و أعراض , ويشير الفارابي من خلال هذا التعريف إلى حقيقة المنطق باشتقاق مصطلحه من النطق أكثر من المباحث المعرفية الأخرى , وإذا كان النحو يطلق على نفسه مصطلح المنطق ويحصره في جانب ضيق في تحليله للغة التداول فانه يطلق هذا المصطلح على المبحث الأكثر شمولية من النحو الذي يعالج اللغة من جميع الزوايا .

كما أن الفارابي يطرح من خلال كتاباته المنطقية مفهوم المنطق انه نوع من أنواع القواعد العامة التي تزودنا بالأدوات الأساسية التي ينبغي أن يتبعها المشغل في العقل الفلسفي ليضمن التفكير بطرق صائبة في قواعد أي لغة من اللغات , بينما تنحصر مهمة النحو جانب أخر بتزويدنا بالقواعد التي تتبع تداول اللغة وثقافة معينة بناء على أن ذلك فأن المنطق والنحو

---

[32] المرجع السابق – ص185

يختلف احدهما عن الأخر في القواعد والأسس إلي يقوم عليها كواحد منهما لان كل واحد موضوعه الخاص به وحقله المنسب .[33]

ولقد كان الفارابي الأول هو تأسيس المنطق كدراسة فلسفية مستقلة للغة أن يتم وتكمل بدلا من أن تعارض مع علم النحو التقليدي ولكن بالرغم من ذلك فأن المنطق والنحو يظلان علمين مستقلين وحدهما عن الأخر .

ثانيا / الألفاظ المستعملة في المنطق :-

نجد إن المناطقة الثلاثة أرسطو ربويس الفارابي يتفقون على القول بوجود صنف من الألفاظ المفردة مغايرة للأسماء و الأفعال صنف لا يمكن لعناصر أن تدل عليه ما لم يتم تأليفها مع غيرها من الألفاظ ذات الدلالة الكاملة , وعيه المفهوم الساكن في الكلمة أمر واضح في أذهان هؤلاء الثلاثة .

بالإضافة إلى ما وراء هذا الاتفاق حول الفكرة العامة للمفهوم تكمن اختلافات غير يسيرة تمس أشخاص ما ينطبق عليه ذلك المفهوم فلا أرسطو ولابويس حصصا اسما معينا للكلمات إذا طلت الفكرة عامة جدا عن الأول أن لم تكن في الواقع مجرد فكرة جنينية , أما استخلص من كون الكلمات : كل – لا احد يوجد ألفاظ متميزة بوظائف منطقية معينة ضمن ألفاظ اللغة التي عالجعا في كتاب العبارة فما ذلك لا يفعل الجهود المتتابعة التي تدلها الشارح اللاحقون .[34]

إلا إن الفارابي على خلاف ما عايناه إلا نجد الفارابي ما غاب عن الأسبقية . لقد استعمل اسما مخصوصا (هو الحرف أو الأداة) لكل تلك الألفاظ أضاف إلى ذلك انه استبعد من تصنيفه للحروف في كتاب الألفاظ فعل الكينونة تأذى اعتباره في العبارة حرفا فان الرابطة العلمية عنده فعل وليس أداة أو حرفا .[35]

---

[33] زينب عفيفي – فلسفة اللغة عند الفارابي – ص188

[34] محمد مرسي – دور منطق العرب في تطوير المنطق المعاصر – دار توبال للنشر ط2004 – ص44.

[35] المرجع السابق – ص45.

ثالثا:- موقف الفلاسفة المسلمين من المنطق اليوناني :-

قام الفلاسفة المسلمين بدراسة منطق أرسطو دراسة معمقة وكانت نتيجتها تكوين مواقف مختلفة منها فكل لغة نحوها وعمومية قوانين المنطق المشتركة بين عقول الناس جميعا وقد أكد العلاقة بين النحو و المنطق رغم ذلك الاختلاف .

فتوصلنا إلى إن الفارابي بحث في أصل اللغة العامة والعربية الخاصة فتوصل إلى إنها إنسانية وأنها مواضعه واصطلاح رغم انه أثار إلى إن المعاني الفطرية والواضح انه بقوله بان اللغة مواضعه واصطلاح لأنه ربط بين الجانب الاجتماعي والجانب اللغوي من جهة أخرى , كما نجد انه أشار إلى إن الإحاطة بمعاني الكلمات كما ترد في اللغة العربية وسيلة لتوضيح المصطلح الفلسفي الذي يستخدم تلك الكلمات .

يؤكد الفارابي انه إذا كان على اللغويين إن يميزوا بين العلم والاسم العام والفعل على أنها أنواع من المفردات في المناطقة , ومنهم الفارابي قد وضح تقيما أخر وفقا للمنطق قرأ إن الأسماء العامة والصفات والأفعال يمكن وضعها في ما قولة واحدة هي ما قولة المحمول التي يمكن إسناده إلى اسم العلم فهذه كلها صور للقضية الحملية فهو يؤكد على التقارب الشديد بين نحو .

اللغو والمنطق الفلسفة في ذلك ما يحدد اللغة وينقيها عن الألفاظ والحدود المبهمية .

المبحث الثاني :- الفارابي مابين المنطق واللغة (الإشكالية والحل)

أن الفارابي قد أشار إلى المنطق هو أول شيء يشرع فيه بطرق صناعي ويشير إلى ضرورة الشروع بإحضار أصناف الألفاظ الدالة على أصناف المعاني المعقولة , بل انه يشير إلى مدى اعتماد المنطق على علم العربية مما يكن انه استفاد به من اللغة فيقول كما كانت صناعة النحو التي تشمل عليه هذه الصناعة إذا اتفق لم يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تحد فيها أصناف الألفاظ التي في لغتهم فذلك يتبين ما عمل من قدم في مدخل إلي المنطق أشياء هي من يعلم النحو وأخذ منه مقدار الكفاية .[36]

تناول الفارابي في كتابة موضوعات منها على سبيل المثال – المنطق فلسفة اللغة حيث كان اهتمامه بطبيعة العلاقة بين اللغة والمنطق فالحقيقة التاريخية التي كانت تؤشر إلى وصول الفلسفة إلى العالم العربي الإسلامي من مصدر ولغة وثقافة مختلفة هي اللغة اليونانية القديمة أفرزت أمرا صعبا رافق هؤلاء المهتمين بشأن الفلسفة أنداك الأمر هو بحاجة إلي استحداث جهاز مفهومي فلسفي جديد في اللغة العربية .

بالإضافة إلى ذلك فأن حالة التركيز على الجانب اللغوي في المنطق الأرسطي أفرزت العديد من النقاشات بين النحويين والمهتمين بقواعد اللغة العربية والذين كانوا يحسنوا استبدال قواعد اللغة العربية بقواعد المنطق اليوناني الأضرار بها ألا أن الكتابات الفارسية المنطقية واللغويين تمثل واحد من أكثر الجهود تنظيمها للتوفيق بين المنافسة لدراسة اللغة.[37]

نستني جان الفارابي استطاع أن يحرر اللغة من منهج الفقهاء التقليدي الذي طبقوه على فلسفة اللغة , التي كانت المدخل الأساسي لتصحيح مسار الفكر فقد حاول دراستها لمعرفة ماهيتها وقواعدها وقضاياها بل كيفية نشأتها وتكوينها ليوضح لنا تم وصف اللغة وما تحتويه ’ تمثلت لغة الفارابي الفلسفية ونظرياته في ألفاظها وتراكيبها نموذجا لخط تعقيد لغة متفتحة على

---

[36] ابو نصر الفارابي – الثمرة المعرفية في بعض الدراسات الفرابية – دار الفارابي – بيروت – لبنان – ط2010 – ص92 .
[37] المصدر السابق – ص 98 .

مفاهيم ومعان تركيب قواعد تعكس فنونا وعلوما دخيلة بتلك الأصلة وفي كتابة الحروف تتجلى في تفاعل الفكر باللغة والتقاء الدخيل بالأصل منها ومع الفارابي أصبحنا نفرق بين لغة العرب ما قبل الفلسفة ولغتهم بعد الظواهر اللغوية إلي وصف أصواتها ودلالاتها وتراكيبها مستخدما في ذلك التجريد والتعميم والتقليل .

وكان الفارابي الأول هو تأسيس المنطق كدراسة فلسفية مستقلة عن اللغة ينبغي إن تتم وتكمل بدلا من إن تعارض مع علم النحو التقليدي ولكن بالرغم من ذلك فان المنطق والنحو يظلان علمين مستقلين .

إشكالية المعنى والدلالة في المنظور اللغوي الفارابي :-

لكل كلمة في اللغة معنى وهذا ينبغي إن يكون وحيث نشأت اللغة ربط الإنسان بين اللفظ ومعناه , ولكن بما أن اللغة ليست ثابتة او توقيفية فالمعنى لا يضل تابتا على اللفظ أو للفظ واحد بل تعددت الألفاظ وبالتالي المعاني فلم يعد اللفظ معنى واحد أو استخدام واحد بل الاستخدامات لان اللغة كما ذكرنا فضفاضة مرنة بها بعض الغموض .[38]

والحقيقة إن البحث في مشكلة المعنى لم يشغل اهتمامه فلاسفة ولغويي الإسلام كما شغل فلاسفة ومناطقه العصر الحديث , ولذلك فقد اختلفت مناحي وأغراض دراسة فلاسفة الإسلام لها عن مناحي و أغراض المعاصرين فبينما هي عن المحدثين والمعاصرين مشكلة منطقية لغوية يحاولون من خلالها الوصول إلى معيار دقيق يحدد شروط ماله معنى ومالا معنى له من الكلمات ومع صعوبة الوصول إلي هذا المعيار وتعدد النظريات المختلفة بل وإعلان بعض فشلهم في الوصول الى ذلك المعيار .

ونجد أن الفارابي أول من اهتم من الفلاسفة اللغويين بالبحث في هذا الموضوع ليثبت العلاقة الوثيقة بين النحو واللغة في البحث عن اللفظ والمعنى .

---

[38] زينب عفيفي – فلسفة اللغة عند الفارابي – ص211 .

فإذا استقرت الألفاظ على المعاني التي جعلت علامات لها فصار واحد واحد لواحد واحد , وواحد أكثر , وكثير لواحد , أمكن الناس ان ينسخوا و يتجاوزوا في العبارة بالألفاظ فيعبرون بالمعنى على غير اسمه الذي جعل لها أولا بل يجعلونه يدل على شئ أخر كان له به تعلق ولو كان يسيرا فتحدث الاستعارات والمجازات والتجرد بلفظ المعنى ما عن التصريح بلفظ المعنى الذي يتلوه , متى كان الثاني يفهم الأول تم يتوسعون في العبارة بتكثير الألفاظ وتبديل بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها فتظهر الصنائع العامية من صناعة الخطابة والشعر والعلوم اللسان وغيرها ثم الصنائع القياسية من الجدل والسفسطة والفلسفة النظرية والعامية .[39]

وقد أعطى الفارابي للواحد المنحاز بالماهية أهمية خاصة باعتباره علة للواحدة مجموعة من أنحاء الواحدة فإذا علمنا أن المنحاز بالماهية يعدد بأصله إلى عالم الوجود لا إلى عالم الوحدة لإدراكنا حرص الفارابي على إلا يقسم مسؤولية التوحيد بين الواحد والموجود إي بين الواحد بالعدد واحد المنحاز بالماهية وجعلهما ينفردان من بين أنواع الواحد بان الواحدة لهما ذاتية فيكون الواحد بالعدد علة لإنحاء الوحدة والكثرة التي لها نسبة إلي العدد والفصل او الماهية علة لإنحاء الوحدة بالمعنى الانطولوجي .

[39] ابونصر الفارابي – كتاب الحروف – ص 141.

الـخـــــــاتـمـــــــة

في الأخير تتوصل إلى إن اللغة كانت محل اهتمام منذ الفلسفة اليونانية وصولا إلى الفلسفة الإسلامية ونجد الفارابي احد الفلاسفة المسلمين الذين اهتموا باللغة وحاول دراستها العميقة فحاول التقريب بين اللغة والمنطق متجاوزا تيار العصر بتبعاته المثقلة بسلطة الموروث أملا بناء نسق معرفي يعتمد على العقل والبرهان كان له دوره المشهود في سيادة الفكر العقلاني وتأسيس فلسفة لغوية كانت المعين الذي استقى منه أكثر فلاسفة العرب ولغوييه ومبادئهم وقضاياهم حيث نستنتج من هذه الدراسة أهم النتائج :-

إن الفارابي يؤكد أن دراسة اللغة وعلوم اللسان تعد ضرورية لعلم الفلسفة والمنطق ان العادية صالحة للتعبير عن أفكارنا وحياتنا ويمكننا تجنب ما بها من غموض وقصور بتحديد معنى ما نستخدم من كلمات وعبارات ومصطلحات , ويعتبر الفارابي انه أول من اكتشف مابين المناطقة للعرب القدامى مابين النحو والمنطق من علامات تبدو أوجه اختلاف ومن أوجه الشبه بينهما ذلك التناظر والتناسب والاتساق بين قواعد النحو وقوانين المنطق ومن أوجه الاختلاف بينهما خصوصية قوانين النحو واقتصارها على لسان العرب .

المصادر والمراجـــــع

1- زينب عفيفى " فلسفة اللغة عند الفارابي " دار قباء للنشر والطباعة – القاهرة ت 1997 .
2- ماجدة فخري " مختصر تاريخ الفلسفة العربية " دار شورى بيروت 1981.
3- زينب عفيفي " الفلسفة الطبيعية والإلهية عند الفارابي " دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر الطبعة الأولى 2003.
4- جميل صلبيا " المعجم الفلسفي " الشركة العامة للكتب 1994.
5- الفارابي " تاريخ الفلسفة العربية نقلا عن الفاخوري وخليل مطبعة دار الجبل – بيروت 1993
6- علي حسن الجابري " دروس في الفكر الفلسفي الإسلامي علم الكلام والفلسفة والتصوف " دار الفرقد – ط 2010.
7- إبراهيم محمد تركي " الفلسفة والفلاسفة في المشرق الإسلامي " دار الوفاء الدنيا – الطباعة والنشر 2007.
8- أبو نصر الفارابي " كتاب الحروف " دار المشرق بيروت – لبنان 1986 .
9- أبو نصر الفارابي " كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق " بيروت 1968 .
10- أبو نصر الفارابي " التمرة المعرفية في بعض الدراسات الفارابية " بيروت – لبنان ط 2010
11- بغورة " الفلسفة واللغة " نقد المتعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة – دار الطليعة – بيروت – لبنان 2005.
12- الاعسم (عبد الأمير) " المصطلح الفلسفي عند العرب " المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 1997
13- الظاهري العربي " العقل بين النظر والعمل في الابسامبتة العربية الوسطى ضمن إشكالية السعادة عند الفارابي ".
14- دي يور " تاريخ الفلسفة في الإسلام " ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة " بيروت 1981.

15- محمد محمد بالروين " أساسيات المنطق الصوري والرمزي " الطبعة الأولى 1984.
16- محمد مرسي " دور المنطق العربي في تطور المنطق المعاصر " دار توبال – النشر ط 2004 .